

# درس 5 | نعمة الثبات | سلسلة أبو بكر الصديق | راغب

## السرجاني

راغب السرجاني

النور للانتاج الفني والتوزيع. تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له - [00:00:03](#) ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك - [00:00:24](#) اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والاخرة اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة امين امين. وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:40](#) والحمد لله رب العالمين. ثم اما بعد فمع الدرس الخامس من دروس الصديق رضي الله عنه وارضاه ولا اخفي عليكم يا اخوة اني كلما توغلت في سيرة الصديق رضي الله عنه. وكلما تشعبت وقرأت ودرست وحللت. كلما شعرت - [00:00:55](#) انني اريد ان اعتذر للصديق. سبحان الله! والله فعلا يا اخوة اريد ان اعتذر للصديق ليه؟ لانني ولسنوات طوال لم اعطه حقه الكافي من التبجيل والتعظيم والتكريم نعم كنت اعرف فضله ومكانته وقدمه الراسخة في الاسلام لكن ليس بالصورة التي يستحقها بالفعل - [00:01:13](#) بل لعلي لا اخفي عليكم اني احيانا كنت اعطي مساحة من التكريم اكبر لغيره من الصحابة. مثل عمر بن الخطاب مثلا ومثل علي ابن ابي طالب ومثل حمزة ابن عبد المطلب ومثل ابي عبيدة ابن الجراح. وهذا ولا شك خطأ - [00:01:36](#) يستحق الاعتذار وقصور يحتاج الى تفهيم وتوضيح لعل هذا القصور في فهم درجة العظمة التي وصل اليها الصديق رضي الله عنه يرجع مثلا الى قصر مدة خلافته رضي الله عنه - [00:01:51](#) لكن على العكس سبحان الله هذه المدة القصيرة التي حكم فيها الصديق هذه تضاف الى فضائل الصديق رضي الله عنه. الاحداث التي تمت في خلافته قد تحتاج الى عشرات الاعوام لتتم في عهد غيري - [00:02:08](#) ولعل قصورنا ايضا في وضع الصديق رضي الله عنه في مكانته الحقيقية يرجع الى طبيعته الهادئة الرقيقة اللينة التي تخفيه كثيرا عن الانظار ولعل قصورنا ايضا في معرفته يرجع الى قلة الاحاديث التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا يرجع بالطبع لانه مات سريعا بعد الرسول - [00:02:23](#) صلى الله عليه وسلم. لم يكن هناك وقت كافي يحدث به عنهم والا فهو اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل طول صمته وكثرة تفكيره وحياءه من الكلام كان سببا في قلة اقواله وخطبه. مع انه كان من ابلغ الصحابة واحكم - [00:02:45](#) بس لعل واحدا من هذه الامور او اكثر كان سببا في جهلي بالصديق رضي الله عنه ومع ذلك فكل هذه اعدار لخطأ واضح حياة الصديق رضي الله عنه وارضاه ليست مخبأة في اماكن سرية او صفحات مشفرة - [00:03:03](#) حياة الصديق رضي الله عنه وارضاه مبسوطة في مئات بل الاف من الكتب. وقد يكون الكثير منها في مكتباتنا وفي بيوتنا ولكن اننا نحن الذين تركنا التراب يعلو هذه الكتب - [00:03:21](#) ولم نفتش عن امجادنا ولم ننقب عن كنوزنا عذرا يا صديق وعذرا يا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نوفقكم معشار

حقكم بعد. وعزائنا اننا والله نحبكم في الله - [00:03:34](#)

ونسأل الله عز وجل ان يحبنا كما احبناكم فيه في الدروس الاربعة السابقة تحدثنا عن اربع صفات للصديق رضي الله عنه حب

الرسول صلى الله عليه وسلم ورقة القلب والسبق - [00:03:50](#)

وانكار الذات. واليوم نتحدث عن صفة عجيبة. هي اصعب من كل ما سبق. حتى انها اصعب من صفة انكار الذات. والتي في الدرس

السابق انها صفة صعبة وعسيرة والاصعب في صفة اليوم انها لا تكتسب - [00:04:05](#)

بل هي منحة ربانية من الله عز وجل الى بعض عباده ولذلك فاننا لم نضعها في الصفات الاصيلة في شخصية الصديق رضي الله عنه

وارضاه فقد ذكرنا ان الصديق تميز باربع صفات اصيلة هي التي ذكرناها منذ قليل. فلما تحققت فيه هذه الصفات الاربعة - [00:04:23](#)

منحه الله عز وجل هذه الصفة الخامسة بمعنى ان الله عز وجل لما رأى منه حبا جارفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قاد الى

تصديق كامل واتباعا لما اطلع على قلبه فوجده رقيقا حانيا عطوفا ووجد طبعه سهلا محبا لينا ووجد - [00:04:43](#)

خلقه حسنا رفيعا عاليا لما علم منه سبعا الى الخيرات ومسارعة الى الحسنات وحسما وعزما في كل امور حياته لما رأى منه عطاء ثم

عطاء ثم عطاء. وانكارا لذاته في كل خطواته. لما رأى منه كل - [00:05:06](#)

وغيره انعم عليه بنعمة عظيمة وهبة جليلة. انعم عليه بنعمة الثبات الثبات على كل ما سبق من خير الثبات على الاسلام

والثبات على الايمان الثبات على الطاعة وحسن الخلق - [00:05:26](#)

الثبات على العطاء الثبات امام الفتن كل الفتن صغيرة كانت ام كبيرة دقيقة كانت ام عظيمة خفية كانت ام معلنة الثبات يا اخوة شيء

صعب وعسير الانسان قد ينشط في فترة من فترات حياته - [00:05:47](#)

لكنه سرعان ما يفتر قد يقوى في زمان لكنه يضعف في ازمان روى الامام احمد عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:07](#)

ان لكل عمل شرة. يعني ايه؟ يعني نشاط لكل عمل شرة. اي لكل عمل نشاط. ولكل شرة فترة اي فتور وكسل. فمن كانت فترته الى

سنتي فقد افلح. وفي رواية فقد اهتدى - [00:06:21](#)

ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك وفي رواية فقد ضل لكن سبحان الله العجيب في حياة الصديق رضي الله عنه وارضاه ان

ترى ثباتا في كل الفضائل وفي كل المواقف. منذ اسلم وحتى مات مهما تغيرت الظروف - [00:06:37](#)

ومهما تغيرت الاحوال الثبات فعلا شيء عسير. الدنيا يا اخوة من طبيعتها التقلب من النادر ان تجد فيها شيئا ثابتا. كما قالوا قديما

دوام الحال من المحال يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم يقلب الله الليل والنهار. ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. ويقول

وتلك الايام - [00:06:57](#)

نداولها بين الناس هكذا. الايام دائمة التقلب ويقول يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم

من حلقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم هكذا مراحل مختلفة ومتغيرة ومتقلبة ونقر في - [00:07:21](#)

ارحام ما نشاء الى اجل مسمى. ثم نخرجكم طفلا. ثم لتبلغوا اشدكم. ومنكم من يتوفى. ومنكم من يرد الى ارضه الى ارضه لا يعلم من

بعد علم شيئا وترى الارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج. هكذا الانسان دائما في تقلب -

[00:07:46](#)

ارض كذلك دائما في تقلب والقلب ايضا كذلك كثير التقلب. بل قيل ان القلب سمي قلبا لانه سريع التقلب روى الترمذي عن انس رضي

الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب - [00:08:08](#)

ثبت قلبي على دينك. سبحان الله! الرسول صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. اللهم انا نسألك ان تثبت

قلوبنا على دينك يقول انس بن مالك فقلت يا رسول الله امانا بك وبما جئت به - [00:08:30](#)

فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء وفي رواية مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها - [00:08:49](#)

بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء. سبحان الله! ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك يزداد الامر صعوبة على القلب بتغير الظروف من حوله - [00:09:09](#)

فقلب قد يثبت على حالة من الغنى. فاذا افتقر الانسان فتن وقلب قد يثبت على حالة من الفقر. فاذا اغتنى الانسان فتن. قد يسبت في بلد ويفتن في اخر قد يثبت في عمل ويفتن في اخر. قد يثبت في سن ويفتن في سن اخر. بل قد يثبت في نهار ويفتن في - [00:09:29](#)

ليل بل قد يثبت في لحظة ويفتن في لحظة تالية والانسان في هذه الدنيا ليس متروكا لحاله. مش كده مش مشكلة قلب فقط كثير من الاعداء تتناوشه وتهاجمه. الشيطان مثلا لا يهدأ ولا يستكين. ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم - [00:09:53](#)

وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجدوا اكثرهم شاكرين الدنيا نفسها مجموعة متراكبة من الفتن. يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور النفس نفس الانسان نفس الانسان تغير كثيرا من قلبه. ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي - [00:10:14](#)

شياطين الانس شياطين الانس احيانا ما يكونون اشد ضراوة من شياطين الجن وبين كل هذه المقلبات يعيش القلب. سبحان الله! فكيف لا يتقلب! وهو القلب المشهور بالقلب القلب ان كان ضعيف الايمان فتقلبه خطير - [00:10:42](#)

ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به. وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة. ذلك هو الخسران المبين النجاة يا اخوة من هذا القلب عسيرة الا اذا من الله بها على عبده - [00:11:00](#)

والله سبحانه وتعالى لا يمن بالثبات على عبد خامل كسلان. بل لابد ان يقدم شيئا. استمع الى قوله عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا. قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لماذا؟ فليحذر الذين - [00:11:19](#)

يخالفون عن امره عن امر من؟ عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة وها هي الفتنة التي تقلب القلوب ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - [00:11:39](#)

اذا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم اتباعا لصيقا دقيقا بقي الانسان شر الفتن او قل يجعل الانسان اهلا ان يمن الله عليه بنعمة الثبات جميع الخلق يا اخوة جميع الخلق بلا استثناء. لا يثبتون بغير تثبيت الله لهم. استمع الى قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا - [00:11:56](#)

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة من الذي يثبت؟ الله عز وجل. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله وما يشاء. حتى يا اخوة والله حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:20](#)

استمع الى كلام الله في حق رسوله صلى الله عليه وسلم. ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا سبحان الله اكثر المسلمين اتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:12:38](#)

واكثر المسلمين تلقيا لتثبيت الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر الصديق ايضا رضي الله عنه وارضاه يا اخوة حياة عجيبة رضي الله عنه كم من الفتن عرض له؟ وكم من الثبات قدم رضي الله عنه - [00:12:59](#)

روى الترمذي حديثا يفسر لنا هذه الفتن الكثيرة التي عرضت للصديق في حياته يروي الترمذي وغيره وقال الترمذي حديث حسن صحيح عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء؟ قال الانبياء ثم - [00:13:17](#)

الامثل فالامثل فيبتلى الرجل على حسب دينه. فان كان دينه صلبا اشتد بلاؤه. وان كان في دينه ابتلي على حسب دينه. فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة - [00:13:39](#)

ولكون الصديق رضي الله عنه هو الامثل في الايمان بعد الانبياء فان ابتلاءه كان شديدا ومتنوعا تعالوا كده نتجول في حياة الصديق رضي الله عنه نتعرف على طرف من ابتلاءه ونتعرف على طرف من ثباته رضي الله عنه - [00:13:58](#)

اولا نشوف كده ثباته امام فتنة المال قصدت ان ابدأ بها لانها فتنة عظيمة كثير من المؤمنين يثبتون امام فتن شتى. فاذا جاءوا الى فتنة المال وقعوا فيها. يقول احد الصحابة ابتلينا بالضراء فصرنا - [00:14:17](#)

وابتلينا بالسراء فلن نصبر. هكذا يقول الصحابي الجليل. حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي رواه الترمذي قال حسن صحيح يقول عن كعب بن عياض رضي الله عنه ان لكل امة فتنة. وفتنة امتي المال وفتنة - [00:14:36](#) امتي المال هكذا وان كان هناك بشر لا يهتز امام المال غير الانبياء فهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. شاهدنا كثيرا من المتقين. وشاهدنا كثيرا من الزاهدين في الدنيا. وسمعنا عن امثلة عظيمة وعن مواقف مشهودة. لكننا لم نسمع من قبل عن رجل - [00:14:56](#)

اعتاد ان ينفق كل ما له في سبيل الله. لا يبقى لنفسه ولا لاهله شيئا. ليس مرة او مرتين يفعلها. ولكنه اعتاد الثبات على هذا الامر نحن تحدثنا من قبل في درس سابق عن انفاقه رضي الله عنه وارضاه على الدعوة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء في فترة مكة او سواء في فترة - [00:15:18](#)

وذكرنا تقدير رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك. لكن نذكر هنا طرفا سريعا من ثباته امام فتنة المال بعد ان تولى الخلافة فهو الصديق بعد ان انفق ما له كله يمتلك مقاليد الحكم في المدينة - [00:15:40](#) ويضع يده على بيت المال. وها هي القبائل المرتدة تعود الى الاسلام. بعد عام من القتال المستدين فيأتي خراجها وخراجها كثير وتأتي صدقاتها ويمتلئ بيت المال هكذا. ثم ها هي فارس تفتح - [00:15:57](#)

وهي الشام كذلك تفتح. وتأتي الغنائم وفيرة والكنوز عظيمة. فماذا فعل الصديق رضي الله عنه؟ سبحان الله! ما تغير قدر انملة. وما تبدل شعره وما فتن بالدنيا لحظة. ليس الصديق يا اخوة الذي يتبدل - [00:16:15](#)

لقد اعطى الدنيا حجمها فزهدها فيها. واعطى الآخرة حجمها كذلك فعمل لها لقد سمع من حبيبي وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم حديثا وضح فيه حجم الدنيا بالنسبة للآخرة سمع الحديث الذي رواه الامام مسلم عن المستورد ابن شداد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في - [00:16:34](#)

في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصعبه هذه. واثار يحيى ابن سعيد احد رواة الحديث بالسبابة في اليم فلينظر بما ترجع؟ ما غاب عن ذهنه ابدأ هذا المقياس. ومن اجل هذا ما فتن بالدنيا لحظة - [00:17:00](#)

لقد سمع وصية من معلمه ومعلمنا ومرشده ومرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وضعها نصب عينيه. الوصية دي والله كأنها خاصة بابي بكر الصديق روى الامام مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان - [00:17:18](#)

الله تعالى مستخلفكم فيها وها هو الصديق قد استخلف فيها الخلافة الكبرى يقول صلى الله عليه وسلم فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء اصبح الصديق ذات يوم بعد ان ولي الخلافة - [00:17:40](#)

وعلى يده ابراد. الابراد ان البرد اللي هو الثوب المخطط يعني اثواب يذهب لبيعها في السوق كان يحمل هذه الابراد متجها الى السوق ليتاجر كعادته حتى بعد ان اصبح خليفة. لقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأل - [00:17:59](#)

قال له اين تريد؟ قال الى السوق قال عمر تصنع ماذا؟ وقد وليت امر المسلمين. قال فمن اين اطعم عيالي؟ سبحان الله يا اخوة! يده على بيت المال بكامله لكنه يقول فمن اين اطعم عيالي؟ فاشار عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يذهب الى ابي عبيدة امين - [00:18:18](#)

بيت المال ليفرض له قوته وقوت عياله فذهب اليه ففرض له سبحان الله الى هذه الشفافية في الضمير والامانة في اليد والنقاء في النفس وصل الصديق رضي الله عنه وارضاه. ينزل الى السوق وهو خليفة كي يتاجر حتى يطعم عياله - [00:18:41](#)

وطبعا سبحان الله عفوا الصديق رضي الله عنه وارضاه فعفت الرعية في زمانه رضي الله عنه وانظروا الى الصديق وهو على فراش الموت بعد رحلة طويلة من الجهاد المضني. انظروا اليه كيف يقول وهو رأس الدولة في ذلك الزمان. الدولة التي دكت - [00:19:02](#)

حصون فارس والروم يقول مخاطبا عائشة رضي الله عنها اما انا منذ ولينا امر المسلمين لم نأكل لهم دينارا ولا درهما ولكننا قد اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا يعني الطعام البسيط - [00:19:21](#)

ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا. وليس عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير. الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وهذه القطيفة قطيفة كساء موجود في بيت الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:19:39](#)

ثم يقول فاذا مت فابعثي بهن بهذا العبد الحبشي وبهذا البعير وبهذه القطيفة فبعثي بهن الى عمر رضي الله عنه فمن بعدي فابعثي بهن الى عمر وابراي منهن ففعلت. تقول السيدة عائشة ففعلت - [00:19:57](#)

فلما جاء الرجل الذي ارسلته السيدة عائشة الى عمر رضي الله عنه وارضاه بكى عمر ابن الخطاب حتى جعلت دموعه تسيل في الارض. ويقول رحم الله ابا بكر. لقد اتعب من بعده. رحم الله ابا بكر لقد - [00:20:15](#)

من بعده رحم الله ابا بكر. لقد اتعب من بعده. قالها ثلاثا وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها وارضاه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وهو في فراش الموت ايضا كان يقول ان عمر لم يدعني حتى اصبت من بيت المال مبلغ - [00:20:31](#)

وان حائطي الذي بمكان كذا فيها. سبحان الله! عمر بن الخطاب كان قد ارغمه على تقاضي اجر من بيت مال المسلمين. الصديق انه كان كبيرا مع انه والله يا اخوة لم يكن يكفي الا الكفاف كما ثبت في روايات اخرى. الان ما زال الصديق يذكر هذا - [00:20:51](#)

لبيت المال بحائط له في مقابل هذا المال فلما توفي الصديق ذكر ذلك لعمر فقال رحم الله ابا بكر لقد احب الا يدع لاحد بعده مقالة هذا كان طرف والله يا اخوة طرف مجرد طرف من ثبات الصديق رضي الله عنه وارضاه امام فتنة المال. تعالوا كده نشوف ثبات الصديق امام فتنة الرئاسة - [00:21:12](#)

والمنصب فتنة الرئاسة يا اخوة والله فتنة عظيمة جدا. ابتلاء كبير كثير من الناس يعيش حياة التواضع فاذا صعد على منبر الحكم تغير وتبدل وتجبر فتنة فتنة كبيرة في والله كلمة حكيمة جدا يا اخوة للحسن البصري رحمه الله - [00:21:37](#)

يقول واخر ما ينزع من قلوب الصالحين حب الرئاسة. يا سلام! سبحان الله! اخر ما ينزع من قلوب الصالحين حب الرئاسة لكن سبحان الله الصديق نزع من قلبه حب الرئاسة من قديم الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:21:58](#)

وان كان يعيش قدرا معيننا من التواضع قبل الخلافة فان هذا القدر تضاعف اضعافا مضاعفة بعد الخلاف. سبحان الله! لعل والله يا اخوة لا نبالغ ان قلنا ان اعظم خلفاء الارض تواضعا بعد الانبياء كان الصديق رضي الله عنه. والله لقد فعل اشياء - [00:22:16](#)

العقل كيف لبشر ان يتواضع الى هذه الدرجة هو من المؤكد انه تعلم من صديقه وحببيه محمد صلى الله عليه وسلم ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف - [00:22:36](#)

الذي رواه مسلم عن ابي يعلى معقل ابن يسار رضي الله عنه وارضاه قال ما من امير يلي امور المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة - [00:22:50](#)

الصديق يا اخوة جاهد للمسلمين ونصح للمسلمين كاشد ما يكون الجهد والنصح ولذا فهو ليس فقط يدخل الجنة معهم بل يسبقهم اليها كيف يتكبر الصديق وهو الذي كان حريصا طيلة حياته على نفي كل مظاهر الكبر والخيلاء من شخصيته. وكان - [00:23:05](#)

تحرى ذلك حتى في ظاهره. يروي البخاري عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جر وثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة - [00:23:27](#)

الكلمات وقعت في قلب ابي بكر. وتحركت النفس المتواضعة تطمئن على تواضعها. اسرع الصديق رضي الله عنه وارضاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان ازارني يسترخي الا ان اتعاهده اشعر والله يا اخوة - [00:23:42](#)

وانه قال هذه الكلمة وهو يرتجف يخشى من حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثلج صدره ووضح له متى يكون الاسترخاء للازار منهيا عنه؟ قال انك لست ممن يفعله خيلاء - [00:24:02](#)

من رسول الله صلى الله عليه وسلم. شهادة ممن لا ينطق عن الهوى. ان الصديق لا يفعل هذا خيلاء وكان من الممكن ان يقول له انك لست متعمدا للاسبال. لكنه يخرج من كل هذا الى الحقيقة المجردة. تواضع - [00:24:22](#)

الصديق رضي الله عنه وارضاه تعالوا كده ايه نتجول في حياة الصديق كخليفة وكرئيس وكحاكم. ذكرنا بعض المواقف في السابق. ذكرنا موقفه مع اسامة بن زيد رضي الله عنهما وهو يودعه الى حرب الروم في الشمال - [00:24:41](#)

والان نذكر بعض المواقف الاخرى. موقف والله يا اخوة عجيب من مواقف الصديق. وهو خليفة. كان الصديق رضي الله عنه وارضاه يقيم بالسنة على مقربة من المدينة مكان قريب من المدينة فتعود ان يحلب للضعفاء اغنامهم كرما منهم. وذلك - [00:24:59](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخوة كان ابو بكر الصديق الوزير الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك كان يحلب للدعاء - [00:25:19](#)

اغنامهم فسمع جارية تقول بعد مبايعته بالخلافة بعد ان اصبح خليفة تقول اليوم لا لنا مفاتيح دار. خلاص الاغنام لن تحلب بعد اليوم. سمعها الصديق رضي الله عنه فقال بلى. لعمرى - [00:25:29](#)

لكم فكان يحلبها. وهو خليفة. فكان يحلبها. وربما سأل صاحبها يا جارية اتحبين ان الغي لك او اصرح. يعني خلي اللبن فيه رغوّة ولا بدون رغوّة؟ اتحبين ان ارغي لك او اصرح؟ فربما قالت - [00:25:49](#)

ارغي وربما قالت صرح. فاي ذلك قالته فعل سبحان الله موقف اخر اغرب من مواقف الصديق رضي الله عنه كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعهد عجوزا كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل. فيسقي لها ويقوم بامرها - [00:26:09](#)

ان سيدنا عمر هو اللي كان بيروح بنفسه يدبر امر هذه العجوز العمياء فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها. فاصح لها ما ارادت فجاءها غير مرة كي لا يصدق اليها. سبحان الله! فكل مرة يلاقي نفسه يلاقي نفسه سبأ اليها. فرصه عمر اي - [00:26:30](#)

عمر الرجل الذي يأتي العجوز العمياء فاذا هو بابي بكر الذي يأتيها وهو يومئذ خليفة فقال سبحان الله فقال عمر انت هو لعمرى. والله يا اخوة كان ابو بكر من الممكن ان يرسل له رجلا يكلف رجلا ان يفعل هذه الخدمة - [00:26:52](#)

لكنه يشعر بالمسؤولية الفردية نحو كل فرد في الامة. وايضا هو يربي نفسه على التواضع لله عز وجل. ويربي نفسه الا يتكبر حتى على العجوز الكبيرة العمياء اخرج البيهقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قام يوم جمعة فقال اذا كان بالغداة - [00:27:13](#)

صدقات الابل تقسم ولا يدخل علينا احد الا باذنه. صدقات الابل كانت قد جاءت كثيرة الى ابي بكر الصديق. فوضعها في مكان وسيدخل في اليوم تالي ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ليقسما هذه الصدقات. فسيدنا ابو بكر يبحذر الناس لا يدخل علينا احد الا باذنه - [00:27:37](#)

فقال امرأة لزوجها يعني ست زقت جوزها الاقي الحاجة فيها مشكلة. قالت له ايه؟ قالت له خذ هذا الخطام لعل الله يرزقنا جملا يعني بتديله جبل بتاع الجمل تقول له خده ده وادخل على ابو بكر الصديق يعني اللي على يدك جمل في الحبل ده. سبحان الله! برضه زقاته على حاجة غريبة جدا - [00:28:00](#)

فاتي الرجل فوجد ابا بكر وعمر قد دخلا الى الابل فدخل معهما. طبعنا هنا الرجل ارتكب مخالفة واضحة مخالفة لمين؟ المخالفة لخليفة البلاد. ومعه الوزير الاول عمر بن الخطاب. ودخل عليه بغير اذن. مع كونه نبه على ذلك - [00:28:20](#)

التفت اليه ابو بكر فقال ما ادخلك علينا ثم اخذ منه الخطام فضربه ضربة ضربوا بالحبل فلما فرغ ابو بكر من قسمة الابل دعا الرجل فاعطاه الخطام وقال استقم سبحان الله! اي اقتص مني كما ضربتك فاضربني. سبحان الله! وهو خليفة البلاد. يقول للرجل اضربني كما ضربتك. فقال - [00:28:40](#)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه والله لا يستقيض. لقي عمر رفض ان الرجل يضرب ابا بكر. قال والله لا يستقيم لا تجعلها سنة. يعني كلما اخطأ خليفة في حق واحد من الرعية يقوم الرعية يضرب الامير. تضع هيبة الامير. فقال الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:29:10](#)

فمن لي من الله يوم القيامة؟ هتعمل لي ايه بقى يا عمر يوم القيامة؟ فقال عمر ارضه. فامر ابو بكر غلامه ان يأتيه برحلة يعني ايه؟ يعني ابل برحلة ورحلها وقطيفة اي كساء وخمسة دنائير فارضاه بها. شوفوا سبحان الله هذا خليفة خليفة - [00:29:30](#)

بلاد في ذلك الزمن وضرب واحد صوت واحد بس. ضربة واحدة فقط. لكنه يريد ان يضرب مكان هذا الصوت الذي ضرب حتى يقف امام الله عز وجل يوم القيامة خالصا ليس لاحد عنده شيع. سبحان الله - [00:29:52](#)

بل استمع الى وصيته الى جيوشه وهي تخرج لحرب الروم في بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهما. ثم بعد ذلك الى فتح فارس ثم الى فتح الشام. كان يوصيها بوصايا عجيبة - [00:30:09](#)

وكانه والله يا اخوة وكانه يوصي باصدقاء وليس باعداء كان يوصين بالرحمة حتى في حربهم. كان مما قال لهم لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا يمثلوا ولا تقطعوا شجرة مثمرة - [00:30:22](#)

ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لمأكلة. وسوف تمرن باقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع افضعوهم فدعوهم وما فرغوا انفسهم له ايه ده يا اخوة ده ايوصي باحباب ام يوصي باعداء؟ والله يا اخوة ما عرف التاريخ - [00:30:42](#)

مثل حضارة الاسلام ورفي الاسلام ونور الاسلام ولكن اكثر الناس لا يعلمون. اين هذا من حروب الشرق والغرب اين هذا من حروب غير المسلمين؟ المسلمون علموا غيرهم الرحمة حتى في حربهم - [00:31:03](#)

نوع اخر من الثبات للصديق رضي الله عنه وارضاه تبات الصديق امام فتنة الاولاد فتنة الاولاد فتنة كبيرة. المرء يقبل ان يضحي تضحيات كثيرة. اذا كان الامر يخصه هو شخصيا. ولكن اذا - [00:31:19](#)

ارتبط الامر باولاده فانه قد يتردد كثيرا غالبا ما يحب الرجل اولاده اكثر من نفسه كما ان ضعف الاولاد ورقتهم واعتمادهم على الابوين يعطي مسوغات قد يظنها الرجل شرعيا للتخلف عن الجهاد - [00:31:37](#)

النفس والمال استمع الى قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تغفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم روى الترمذي وقال حسن صحيح - [00:31:55](#)

ان رجلا سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الاية قال هؤلاء هذا قول ابن عباس هؤلاء رجال اسلموا من اهل مكة وارادوا ان يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابى ازواجهم واولادهم ان يدعوهم ان يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم. فلما - [00:32:13](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك. يعني مرت ايام وجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او مرت سنوات. رأوا الناس قد فقهوا في الدين فالتاس سبقوهم بسنوات طويلة هموا ان يعاقبوهم ان يعاقبوا اولادهم انهم منعوهم ان يأتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. هموا - [00:32:34](#)

ان يعاقبوهم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تغفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم. سبحان الله انظر الاية التالية مباشرة لهذه الاية في سورة التغابن تقول انما - [00:32:55](#)

اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم. هكذا بهذا التصريح وهذا التقرير الواضح انما اموالكم واولادكم فتنة اين ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه من هذه الايات ومن هذه الفتنة. القضية كانت في منتهى الوضوح في نظر - [00:33:15](#)

رضي الله عنه وارضاه. اوراقه يا اخوة كانت مرتبة تماما. الدعوة الى الله والجهاد في سبيله. ونصرة رسوله الله صلى الله عليه وسلم مقدمة على كل شيء الصديق مع رقة قلبي ومع عاطفته الجياشة ومع تمام رأفته باولاده. كان لا يقدم احدا منه - [00:33:38](#)

مهما تغيرت الظروف على دعوته وعلى جهاده. وما فتن بهم لحظة اعلن الدعوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة. ودافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم حتى كاد ان يقتل كما ذكرنا في الدرس - [00:34:03](#)

ولم يفكر انه اذا مات سوف يخلف وراءه صغارا ضعافا محتاجين في وسط من الكفار متربصين كان يجاهد ويعلم انه اذا اراد فعلا الحماية للذرية الضعيفة عليه ان يتقي الله - [00:34:20](#)

عز وجل وان ينطلق بكلمة الدعوة وكلمة الحق مهما كانت العوائق. وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا الصديق لما هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي من الفرح لانه سيصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في - [00:34:40](#)

ضيق مليء بالمخاطر مخلفا وراءه ذرية في غاية الضعف. ويعلم ان قريشا ستهجم على بيته لا محالة وقد حدث وضرب ابو جهل عليه لعنة الله اسماء بنت الصديق رضي الله عنهما فسال الدم منها. ما رأى الصديق - [00:35:04](#)

كل ذلك كل ما رآه هو نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كل ما رآه هو طريق الله عز وجل. ليس هذا فقط ولكن انه حمل كل

امواله معه. وكل ما تبقى بعد الانفاق العظيم - [00:35:24](#)

خمسة الاف درهم حملها جميعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا ترك لاهله؟ ترك لهم الله ورسوله. يقين عجيب وثبات يقرب من ثبات الانبياء ابو قحافة والد الصديق رضي الله عنه كان طاعنا في السن وقت الهجرة وكان قد ذهب بصره دخل على اولاد الصديق وهو - [00:35:41](#)

على وجل من ان الصديق قد اخذ كل ما له وترك اولاده هكذا. هو يعرف الصديق. يعرف انه سيأخذ المال. لكن الابنة الواعية الثقة المطمئنة بنت الصديق اسماء رضي الله عنها وعن ابائها. وضعت يد الشيخ الكبير على كيس مملوء بالاحجار - [00:36:04](#) توهمه انه مال فسكن الشيخ بذلك. الشيخ الكبير يا اخوة لن يفهم هذه التضحيات. ولن يفهمها احد الا من كان على يقين يقارب يقين الصديق رضي الله عنه الصديق في موقف الهجرة يوظف اولاده في عملية خطيرة. عملية التمويه على الهجرة. عملية قد تودي بحياتهم في - [00:36:24](#)

وقت اشتط الغضب بقريش حتى اذهب عقلها عبدالله بن الصديق رضي الله عنهما كان يتحسس الاخبار في مكة نهارا ثم يذهب ليلا الى غير ثور يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:36:48](#)

واباه بما يحدث في مكة ويظل حارسا على باب الغار حتى النهار ثم يعود ادراجه الى مكة. السيدة اسماء كانت حاملا في الشهر الاخير من حملها. ومع ذلك فكان عليها ان تحمل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والى ابي بكر الصديق في غار ثور - [00:37:03](#)

او سالكة طريقا وعرا وصاعدة جبلا صعبا. وذلك حتى اذا رآها احد لا يتخيل ان المرأة الحامل حمل زادا الى الرسول وصاحبه. مهمة خطيرة وحياتها في خطر لكن ما اهون الحياة. ان كان الله عز وجل هو المطلب. وان كانت الجنة - [00:37:22](#) هي السلعة المشترى. مر بنا كيف تبرع بكل ماله في تبوك. وما ترك شيئا لاولاده رضي الله عنه وارضاه. لما سأله رسول الله عن ذلك ماذا ابقيت لاهلك؟ قال كما كان يقول دائما ابقيت لهم الله ورسوله. ثم انظر الى العجب. ها هو الصديق يقدم - [00:37:42](#)

كبه عبدالله بن ابي بكر رضي الله عنهما ها هو يقدمه شهيدا في سبيل الله علمه حب الجهاد وحب في سبيل الله فاصيب في الطائف بسهم قالوا لم يمتم في ساعتها بل بقي اياما او شهورا ويقال انه خرج بعد - [00:38:02](#)

ذلك الى اليمامة في حروب المرتدين واستشهد هناك. الثابت انه استشهد في خلافة الصديق رضي الله عنه وارضاه. وكأن الله عز وجل اراد ان ينوع عليه الابتلاءات حتى ينقى تماما من اي خطيئة. بل انه قال كلمة والله يا اخوة كلمة عجيبة لما - [00:38:22](#) رأى قاتل عبدالله ابنه لما رأى هذا القاتل وكان قد اسلم بعد ان قتله. قال الحمد لله الذي اكرم فمه بيدك. سبحان الله! الحمد لله الذي اكرم عبد الله ابن الصديق الحمد لله الذي اكرمه بيدك يعني اكرمه - [00:38:42](#)

شهادة ولم يهنك بيده اي لم يمتك على يده كافرا ثم قال فانه اوسع لك ما. سبحان الله لان ابنه قد مات شهيدا في سبيل الله وايضا مبسوط لان هذا الرجل لم يقتل على يد عبد الله فكانت امام - [00:39:02](#)

فرصة للاسلام وفرصة لدخول هذا الدين. اي رجل هذا رضي الله عنه وارضاه. لكن ان كنا نفهم كل هذه التضحيات فان له موقفا مع ولد من اولاده يتجاوز كل حدود التضحيات المعروفة والمألوفة - [00:39:22](#)

لكن ان كنا نفهم كل هذه التضحيات فان له موقفا مع ولد من اولاده يتجاوز كل حدود التضحيات المعروفة والمألوفة لدى عامة البشر. الصديق رضي الله عنه وارضاه في غزوة بدر يكون في فريق. فريق المؤمنين - [00:39:41](#)

وابنه البكر عبدالرحمن ابن ابي بكر في الفريق الاخر فريق المشركين. ولم يكن قد اسلم بعد. واذا بالصديق رضي الله عنه وارضاه يبحث عن فلذة كبده وثمره فؤاده ليقتله سبحان الله نعم ليقتله - [00:40:02](#)

وقف كفر الابن حاجزا بين الحب الفطري له وبين حب الله عز وجل. فقدم الصديق حب الله عز وجل دون ولا تفكير وضوح الرؤية. وضوح الرؤية نعم الرؤية واضحة عنده الى هذه الدرجة. لكن بفضل الله لم يوفق الصديق - [00:40:19](#)

في ان يجد ابنه ليه؟ لان الله سبحانه وتعالى من عليه بعد ذلك بالاسلام. اسلم يوم الحديبية. ولما اسلم قال لابيه لقد الي اي يوم بدر



رأيتك هدفا سهلا وكان عبدالرحمن بن ابي بكر من امهر الرماة في فريق المشركين يوم بدر - [00:40:39](#)

فقالا لقد اهدفت الي يوم بدر فملت عنك ولم اقتلك يعني ابتعدت عنك ولم اقتلك فقال ابو بكر الصديق في ثبات وثقة ولكنك لو

اهدفت الي لم امل عنك. سبحان الله! وكأن الله يا اخوة والله اراد ان يشبهه - [00:40:59](#)

ما بكر بابراهيم عليه الصلاة والسلام اكثر واكثر. فقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه الصلاة والسلام مثلا للصديق بعد قضية الحكم في اسارة بدر كما ذكرنا من قبل اراد الله ان يشبه ابا بكر بالخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذي ابتلي -

[00:41:19](#)

البلاء المبين بذبح ابنه فيبتلى الصديق كذلك بالبحث عن ابنه ليذبحه بيده. سبحان الله اي مثل رائع ضربه الصديق لهذه الامة كيف تغلب على هذا المعوق الخطير الذي كثيرا ما خلف اناسا عن السير في طريق الدعوة وعن السير في طريق الجهاد شغلتنا اموالنا -

[00:41:39](#)

لكن سبحان الله هذا لم يكن من فراغ يا اخوة. هذا لم ياتي فجأة. اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والسير في خطاه سيرا لصيقا والسبق الى الخيرات وانكار الذات. وكل الصفات التي تحدثنا عنها والشعور باهمية الدعوة واستقلال حجم الدنيا وتعظيمها -

[00:42:02](#)

الاخرة كان كل ذلك وراء هذا اللون العجيب من الثبات رضي الله عن الصديق ورضي الله عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين فتنة اخرى من الفتن التي تعرض لها الصديق رضي الله عنه وارضاه كانت فتنة ترك الديار والاطوان وترك الوطن يا اخوة

فتنة عظيمة - [00:42:22](#)

كم من الذكريات وكم من الاهل وكم من الاصحاب وكم من الاحباب ترك الوطن فعلا فتنة عظيمة. ولا سيما لو كان الرجل صاحب

مكانة وكثير مال كالصديق رضي الله عنه وارضاه. الصديق - [00:42:43](#)

تاجر اوضاعه مستقرة وتجارته رابحة وها هو يترك الاستقرار والراحة وينطلق مهاجرا الى ارض مجهولة واقوام غريبة. ثم اي البلاد يترك؟ يترك مكة المكرمة زادها الله تكريما وتعظيما وتشريفا يترك البلد الحرام يترك البيت الحرام يترك اشرف بقعة في الارض -

[00:42:58](#)

روى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عند خروجه من مكة مهاجرا الى المدينة يقول والله انك لخير ارض الله واحب

ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت - [00:43:23](#)

احنا بنشوف يا اخواننا ازاى الواحد بيبقى صعب عليه انه يتنقل من شغله لبلد تانية بيكون نوع من العقاب ان الناس تنقله من مكان

اللي هو بيشتغل فيه لمكان بعيد - [00:43:38](#)

في جنوب البلد اللي هو عايش فيها او في شمالها بعيد عن المكان اللي هو فيه الصديق رضي الله عنه وارضاه ما عظم تجارته

واستقراره هاجر مرتين من هذه البقعة المشرفة الى غيرها من بقاع الارض. الهجرة الاولى كانت - [00:43:49](#)

الى الحبشة تحدثنا عنها في موقف سابق ذكرنا فيها ان ابن الدغنة سيد قبيلة القارة اجاره واعاده الى مكة كان الصديق في هذه

الهجرة متجها الى بلاد بعيدة عبر الصحراء والبحار الى قوم لا يتكلمون العربية والى بلد - [00:44:03](#)

لم يألف العادات المكية. الهجرة الثانية كانت الى يثرب. والتي سميت بعد ذلك بالمدينة المنورة. لما نورها رسول الله صلى الله عليه وسلم والهجرة اليها. وايضا اذكر انني تحدثت معكم سابقا عن فقرات من هذه الهجرة المباركة. وفيها برز الدور العظيم للصديق -

[00:44:23](#)

سواء في الاعداد قبل الهجرة او اثناء الهجرة. وسواء في المساعدة المادية او المعنوية وسواء في التضحية بالنفس او بالمال او بالجهد او بالوقت كان الصديق رضي الله عنه وارضاه في الهجرة ثاني اثنين وهذا يكفيه. يكفيه ان يكون ثانيا بعد رسول الله صلى

الله عليه وسلم - [00:44:43](#)

اذا الديار والاطوان والاملاك والاعمال ما وقفت ابدا مهما تعاضمت امام ايمان الصديق رضي الله عنه وارضاه وكانت على ثقله فتنة

عارضه ثبت فيها الصديق ثباته المعهود الصديق اثبت لونا اخر من الثبات - [00:45:01](#)

ما عهدناه امام كثير من الناس. الثبات امام غلبة اهل الباطل كثير من المسلمين ينظرون نظرة احباط ويأس الى واقعهم. عندما يشاهدون محاور القوة الرئيسية في الارض بايدي الكافرين. عندما يجدون ان الكفار قد ملكوا من المادة والسلاح والعدد والعدة ما يفوق المسلمين اضعافا مضاعفة - [00:45:19](#)

عسى فتنة تحتاج الى كثير ايمان وكثير فقه وكثير ثبات. وقد كان الصديق رضي الله عنه الرجل المؤمن الفقيه الثابت الذي من الله به على امة المسلمين. فحفظها خير الحفظ - [00:45:46](#)

ونصح لها خير النصح وجاهد لها خير الجهد فتنة غلبة اهل الردة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. فتنة عظيمة هائلة مروعة لا نستطيع في هذا المضمار الضيق ان نوفيها حقها - [00:46:02](#)

لكن في هذه المجموعة فقط نشير الى ثبات الصديق رضي الله عنه وارضاه. هذا الثبات الذي فاق كل تخيل. اه والله يا اخوة فاق كل تخيل تخيل حتى فاق تخيل الصحابة انفسهم - [00:46:19](#)

الفتنة كانت هائلة ارتدت جزيرة العرب بكاملها الا ثلاث مدن وقرية. مكة والمدينة والطائف وقرية في منطقة هجر بالبحرين لا اقول عشرات الالف من المرتدين بل مئات الالف وليس فقط بمنع الزكاة بل منهم من ارتد كلية عن الاسلام. ومنهم من فتن المسلمين في دينهم وعذبهم وقتلهم. ومنهم من - [00:46:33](#)

ادعى النبوة غلبة عظيمة لاهل الردة وقله في المؤمنين. في هذا الموقف الحرج. رأى جمهور الصحابة ان اعتزال انها بتركها هو الاولى. قالوا للصديق رضي الله عنه الزم بيتك واغلق عليك بابك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - [00:47:00](#)

يأس كامل في الاصلاح واحباط يملأ القلوب موقف من اصعب مواقف التاريخ قاطبة لكن الصديق رضي الله عنه كان اعلم الصحابة وافقه الصحابة واثبت الصحابة. تحول الشيخ الكبير الرحيم المتواضع - [00:47:20](#)

ضعيف البنية الى اسد هصور عظيم الثورة شديد البأس عالي الهمة سريع النهضة اصر على قتال المرتدين جميعا وفي وقت متزامن. قال في شأن مانعي الزكاة والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة - [00:47:38](#)

زكاة فان الزكاة حق المال. والله لو منعوني عناقا. العناق اللي هو اللثى من ولد الماعز. وفي رواية عقالا وهو الحبل الذي تربط به البعير والله لو منعوني عناقا او عقالا كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم على منعها. وقال في شأن بقية المرتدين - [00:47:57](#)

والذين يبلغون مئات الالف اقاتلهم وحدي حتى تنفرد سالفتي حتى تقطع عنقي هكذا بهذه العزيمة وهذه العقيدة لما رأى الصحابة هذا الاصرار من الصديق رضي الله عنه انشروحت صدورهم لهذا الحق الذي اجراه الله على لسان هذا الرجل. يقول عمر - [00:48:19](#)

ابن الخطاب رضي الله عنه كما جاء في صحيح البخاري فوالله ما هو الا ان قد شرح الله صدر ابي بكر فعرفت انه الحق وهكذا اخرج الصديق رضي الله عنه وارضاه الجيوش تلو الجيوش احد عشر جيشا في ملحمة خالدة تضحيات عظيمة - [00:48:41](#)

تعب وجهه ودم وشهادة ثم نصر وتمكين وسيادة واشرقت الارض من جديد بنور ربها وحكمت الجزيرة العربية مرة ثانية بالقرآن. واعز الله الاسلام واهله واذل الله الشرك واهله. كل هذا يا اخوة كل هذا - [00:49:01](#)

في عام واحد عام واحد فقط والحمد لله رب العالمين ايضا رأينا ثباته رضي الله عنه وارضاه امام غلبة اهل فارس والروم فارس والروم في ذلك الزمان هما اعظم قوتين عسكريتين في الارض يقتسمان العالم - [00:49:21](#)

يهيمنان على معظم مساحة المعمورة دول متقدمة صاحبة حضارة ومال وعمران وجنات وانهار واعداد لا تحصى من الرجال. وسلاح لا مثيل له في زمانهم واعوان في كل بقاع الارض وتاريخ في الحروب وخططها وتنظيماتها وطرقها. الصديق - [00:49:41](#)

رضي الله عنه وارضاه على الطرف الاخر يحكم دولة اقصى مساحتها جزيرة العرب لم تتعود على الحروب النظامية. فقيرة الموارد ضعيفة السلاح. قليلة العدد. ليس هذا فقط ولكنها لم تنفض يدها بعد من - [00:50:04](#)

حروب اهلية طاحنة اكلت الاخضر واليابس. تلك هي حروب الردة يخرج الصديق من هذه الحروب الهائلة بعزيمة اقوى من الجبال. ولا تهزه عروش كسرى وقيصر. ويأخذ قرارا عجيبا وهو فتح فارس وذلك بعد اقل من شهر على انتهاء حروب الردة. ثم يتبعه بقرار اخر

اعجب بعد خمسة شهور. وهو فتح الشام - [00:50:21](#)

وقتل الروم في وقت متزامن مع قتال الفرس. سبحان الله وكما فصلنا من قبل فالصديق كان على يقين من النصر. ولم يكن يساوره ادنى شك في ان الدولة الاخيرة ستكون للمؤمنين - [00:50:47](#)

وخاض معاركه كلها بهذه الروح. وكتب الله له النصر بعد جهاد طويل. ومعارك هائلة. وضع فيها الصديق رضي الله عنه عنه وارضاه خططا عبقرية. وقال فيها اراء سديدة وفعل فيها اعمالا مجيدة. من المستحيل طبعا يا اخوة ان نحصي هذه الاعمال - [00:51:03](#)  
مال في هذا الاطار الضيق سنفرد ان شاء الله بعد هذه المجموعة مجموعات اخرى. ولا اقول والله مجموعة واحدة بل مجموعات فتح فارس قصة عظيمة تمتلئ بالمواقف المثيرة والاحداث الغريبة والوقائع النادرة والدروس القيمة وكذلك فتح الشام وقاتل الروم. فالله المستعان ونسأله ان يعيننا على - [00:51:23](#)

ان شاء الله فتنة اخرى من الفتن التي ثبت فيها الصديق رضي الله عنه وارضاه وهي فتنة الفتور عن الطاعة ثبت الصديق رضي الله عنه وارضاه على الطاعة اياما وشهورا وسنوات حتى مات رضي الله عنه وارضاه - [00:51:43](#)  
قد يظن ظان ان هذا الامر بسيط وهين الى جوار غيره من الفتن التي ذكرناها. فتنة المال والرئاسة والاولاد وترك الديار طلبه اهل الباطل قد يظن ظان ان من ثبت في هذه الامور الشديدة سيثبت حتما في امر الطاعة والعبادة فهي امور في يد كل مسلم يستطيع ان يصلي ويصوم - [00:51:58](#)

ويزكي بديهيات عند كثير من الناس. لكن والله يا اخوة صدقوني ان هذه لمن اعظم الفتن. قد يسهل على الانسان ان يفعل شيئا مرة واحدة او مرتين او ثلاث في حياتي. لكن ان يداوم على افعال العبادة كل يوم كل يوم بلا كلل - [00:52:20](#)  
ولا ملل ولا كسل ان هذا يحتاج الى قلب عظيم وايمان كبير. وعقل متيقظ ومنته لا يقوى على ذلك الا القليل من وقد كان الصديق رضي الله عنه وارضاه سيد هذا القليل بعد الانبياء - [00:52:40](#)

اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين في في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير - [00:52:56](#)  
فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة. ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد. ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان. يعني ايه؟ يعني بعض الناس بيكون مكثر في الصلاة. فيدخل من باب الصلاة في الجنة - [00:53:11](#)

وبعض الناس يكون مكثر في الجهاد والبديهي انه مقل في بقية الاعمال هذا العمل اكثر من غيري في حياتي. سيدخل من باب الجهاد وهكذا. قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. ما على احد يدعى من تلك الابواب من ضرورة. فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها - [00:53:32](#)

يعني هل في واحد ممكن ينادي من كل الابواب لانه يكثر من كل الاعمال؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وارجو ان ان تكون منهم. سبحان الله! ذلك ان الصديق كان فعلا مكثرا وبصفة مستديمة من كل اعمال الخير. ومر بنا من قبل - [00:53:54](#)  
انه اصبح صائما ومتبعا لجنابة وعائدا لمريض ومتصدقا على مسكين هكذا حياته كلها لا قعود ولا فتور كان رضي الله عنه يتحرج جدا من فوات فضيلة او نافلة روى احمد وابو داود والحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر - [00:54:14](#)

متى توتر قال اول الليل بعد العتمة. العتمة اللي هي صلاة العشاء قال فانت يا عمر قال اخر الليل قال صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكر فاخذت بالثقة - [00:54:40](#)

اي بالحزم والاحتياط مخافة ان يفوت الوتر واما انت يا عمر فاخذت بالقوة اي بالعزيمة على الاستيقاظ قبل طلوع الفجر لصلاة قيام الليل ثم الوتر. الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:54:54](#)

لا يتخيل لا يتخيل ان يفوته الوتر ماذا يحدث لو استيقظ عند صلاة الفجر دون ان يصلي الوتر. في حقه كارثة لذلك يأخذ نفسه

بالحزم يصلية اول الليل ثم اذا شاء الله له ان يستيقظ قام وصلى من الليل ما شاء ان يصلي ولا يعيد الوتر - [00:55:08](#)  
بينما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه كان يأخذ بالعزيمة فهو يعلم علم اليقين انه سيستيقظ ليصلي. منهجان مختلفان  
ولكنهما من اروع مناهج الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ومع حرصه وطاعته ومثابرته وثباته على امر الدين. رضي الله عنه وارضاه  
كان شديد التواضع. لا ينظر الى عمله. بل كان - [00:55:29](#)

دائما استقلالي له كما يقول والله لوددت اني كنت هذه الشجرة تؤكل وتعضض اي تقطع وروى الحاكم عن معاذ ابن جبل رضي الله  
عنه قال دخل ابو بكر حائطا حديقة. واذا بطائر في ظل شجرة فتنفس - [00:55:54](#)  
ابو بكر الصعاء ثم قال طوبى لك يا طير تأكل من الشجر وتستظل بالشجر وتصير الى غير حساب يا ليت ابا بكر مثلك سبحان الله!  
ابو بكر هو الذي يقول هذا الكلام. يا ليت ابا بكر مثلك - [00:56:14](#)

وكان يقول اذا مدح اللهم انت اعلم مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم. اللهم اجعلني خيرا مما يظنون فر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني  
بما يقولون. رضي الله عن الصديق وعن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين - [00:56:33](#)

فتنة اخرى عظيمة هائلة تعرض لها الصديق رضي الله عنه وارضاه فتنة ضياع النفس فتنة الايذاء في النفس. النفس غالية ان ذهب  
النفس فلا عودة لها الى يوم القيامة. لكن الصديق رضي الله عنه وارضاه كان واضح الرؤية وثاقب النظر له قواعد - [00:56:51](#)  
ثابتة تحكم حياته. من هذه القواعد قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا من هذه القواعد لكل امة اجل. من هذه القواعد ان الله اشترى من  
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة - [00:57:13](#)

من هذه القواعد وجاهدوا في الله حق جهاده اذا نظرت الى هذه القواعد مجتمعة ادركت جانبا لا بأس به من حياة الصديق تعالوا  
نستمع بوقفات مع الصديق رضي الله عنه وارضاه. نرقب كيف خلصت نفسه من حظ نفسه - [00:57:29](#)  
اتكلمنا قبل كده على ثبات الصديق في مكة ودفاعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كاد ان يفقد روحه. تعالوا كده نشوف  
بعض انواع الثبات في حياة الصديق - [00:57:49](#)

في المدينة المنورة في قضية النفس في بدر مثلا لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم نجاة القافلة قافلة ابي سفيان وعزم زعماء مكة  
على قتاله استشار الصحابة في ذلك. الموقف - [00:57:59](#)  
خطير الصحابة لم يخرجوا من المدينة ليقابلوا جيشا بل مجرد قافلة فليس معهم الا السيوف. لم تكن العدة عدة قتال كما ان هناك  
اقواما بالمدينة كانوا يرغبون في اللقاء ولكن لم يعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقا تل. اذا من الممكن - [00:58:13](#)

ان يأتي على ذهن الصحابة ان لو اجلنا القتال لنقوم به في ظروف افضل وعدد اكبر فرصة ضياع الحياة في هذه المعركة كبيرة.  
والحق ان بعض الصحابة ترددوا يصورهم ربنا في كتابه الكريم فيقول كما - [00:58:33](#)  
لك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اين  
كان الصديق رضي الله عنه وارضاه في هذا الموقف - [00:58:51](#)

كان اول الرجال قياما يشجع النبي صلى الله عليه وسلم على القتال دائما يسبق الناس. سبحان الله! حتى لو كان السبق لفقد الحياة  
قام الصديق فقال واحسن وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام من بعده الرجال الواحد تلو الاخر لكن - [00:59:07](#)  
قباء الصديق ولما تكرر القتال اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقوم بعملية استطلاعية يستكشف فيها مواقع جيش المشركين  
وعدتهم قام بالعملية رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ومن معه ابو بكر - [00:59:29](#)

ابو بكر الصديق رضي الله عنه صاحب الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل المواقف والاحداث مهمة خطيرة لكن ما اقل  
الدنيا في عين الصديق وتبدأ المعركة ويلتحم الجيشان ويشتد القتال ويتصاعد الغبار - [00:59:48](#)  
تسيل الدماء انهارا وتتناثر الاشلاء في كل مكان. يوم الفرقان فاين كان الصديق رضي الله عنه؟ كان في اخطر الاماكن على اطلاق كان  
اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب الرأس ولا شك في ذلك. وقد يقتل

حراسه لكن - [01:00:05](#)

اهلا بالموت ان كان في سبيل الله. ما اقترب احد من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حطمه بالسيف يلتف حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيطه من كل جانب يشفق على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشوكة يشاكها - [01:00:25](#) يستعذب الالم ان كان فداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم يرفع يديه لله يستغيث به ويلوذ بحماه ويطلب عونه ويلج في الطلب. يقول اللهم - [01:00:45](#)

انجز لي ما وعدتني. اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام فلا تعبد في الارض ابدا. وما زال يجتهد في الدعاء حتى سقط رداؤه على الارض فاخذه الصديق رضي الله عنه من الارض وردة على منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلبه - [01:01:00](#) تفتروا عليه ويتقطع من اجله ويقول يا رسول الله كفك مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك الله يقين عجيب ثم خفق النبي صلى الله عليه وسلم خفقة. يستقبل الوحي ثم انتبه وقد جاءته البشرى بالنصر - [01:01:20](#)

فمن اول من يبشر؟ انه يبشر اقرب الناس اليه. يبشر اعظم الناس رغبة في نصر هذا الدين. يبشر اكثر الناس تضحية من اجل هذا الدين يبشر ابا بكر يقول ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله. انظر الى التعبير - [01:01:40](#) اتاك اتاك انت يا صديق اتاك نصر الله. ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله. هذا جبريل اخذ بعنان فرسي يكوده على ثناياه النقع اي الغبار. هذا هو الصديق يا اخوة هذا هو الصديق. وهذا هو ثباته وهذه هي مكانته - [01:02:00](#)

فباتوا في يوم احد مثلا يوم احد كان يوما عظيما. كانت الدولة في بدايته للمؤمنين ثم خالف الرماة وعصوا تداول الله الايام ونقلها الى قريش واصبحت الغلبة للمشركين وفر من فر وثبت من ثبت - [01:02:20](#) لا شك ان الصديق كان من الثابتين رضي الله عنه قال الله عز وجل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ولا شك وايضا ان الصديق كان ممن اراد الآخرة - [01:02:40](#)

كان الصديق اول من وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع معه حول الرسول صلى الله عليه وسلم مجموعة من السابقين السابقين عمر وطلحة وعلي وابو عبيدة والزبير وغيرهم ودار قتال شرس. ما لانت فيه قناة للصديق ولا - [01:02:53](#) لمن وقف معه وتم انقاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانسحبوا به في مكان امن. في اليوم التالي لاحد اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج في اثر المشركين حتى لا يظنوا ان المسلمين قد كسرت شوكتهم فانتدب المسلمين ان يخرجوا الى - [01:03:13](#) كان يعرف بحمراء الاسد فقام له رجال لا شك ان الصديق رضي الله عنه وارضاه كان منهم بل كان اولهم. يروي الامام مسلم عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما قالت لعروة بن الزبير في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع - [01:03:33](#)

اي الذين استجابوا في الخروج الى حمراء الاسد بعد القرع الذي اصابهم في احد. للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت السيدة عائشة رضي الله عنها يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر. انتم عارفين عروة ابن الزبير ابن العوام ابن - [01:03:56](#) ايه ده اسماء رضي الله عنها وارضاه بنت ابي بكر الصديق تقول له كان ابواك منهم الزبير وابو بكر. الزبير ابوه وابو بكر جده لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا. قال من يذهب - [01:04:16](#) في اثرهم فقام منهم سبعون رجلا كان فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهم اجمعين نشوف كده سبات الصديق رضي الله عنه وارضاه في الحديدية مثلا بعد عام واحد من الاجتياح الرهيب للمشركين لارض المدينة المنورة وحصار المؤمنين في المدينة والموقف العصيب الذي مر به المؤمنون - [01:04:36](#)

وصفها ربنا في كتابه بقوله هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. بعد عام واحد من هذا التهديد المروع يقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذهب للعمرة في مكة بالف واربعمائة من الصحابة - [01:04:58](#) طيب باحصار المشركين للمدينة كان بعشرة الاف. لسة من سنة واحدة. المشركون كانوا يحاصرون المدينة بعشرة الاف. وربنا سبحانه وتعالى انعم على الفارسي بفكرة حفر الخندق فحمي المسلمون من هذا الكم الضخم جدا من المشركين. الان يذهب المؤمنون الى المشركين في - [01:05:16](#)

في عقر دارهم الا يخافون ليس هذا فقط لما علمت قريش بقدوم النبي للعمرة جمعت الجموع لتصد المؤمنين عن الكعبة. ووصل الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الناس للشورى نذهب او لا نذهب. قام بطلنا الصديق رضي الله عنه وارضاه وقال يا رسول الله خرجت - [01:05:36](#)

متعامدا لهذا البيت لا تريد حربيه ولا قتل احد. فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه. سبحان الله اي بأس واي قوة واي ثبات؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله - [01:05:59](#)

وتحرك المؤمنون لمكة ثم كانت المفاوضات كما تعلمون وانتهى الامر الى الصلح ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس في المفاوضات امام المشركين. ومن يقف وراءه بسيفه؟ ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. في جلسة - [01:06:16](#)

من جلسات المفاوضات قال عروة ابن مسعود الثقفي مخاطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاوفا ان يلقي الهزيمة النفسية في قلبه وفي قلوب المؤمنين قال يا محمد اجمعت اوباش الناس ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها بهم؟ انها - [01:06:32](#)  
قريش معها العود المطافيل اي خرجت رجالا ونساء صغارا وكبارا قد لبسوا جلود النمر اي لباس الحرب الله الا تدخلها عليهم عنوة ويم الله لكأني بهؤلاء يقصد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد انكشفوا عنك - [01:06:54](#)

يعني هو يحاول يضعف العزيمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول له ان هؤلاء الصحابة سوف يتركوك عند القتال. هنا لم يعطي ضيق رضي الله عنه وارضاه الفرصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم للرد. بل انطلق في حمية وجرأة عجيبة. يرد على المشرك ويقول - [01:07:15](#)

اولا سبه سبة منكرا شنيعة. ثم قال له في ثبات واضح انحن نفر عنه وندعه؟ انحن نفر عنه وندعه هذا فعلا هو المستحيل. وسبحان الله! صدق الصديق وصدقوا جميعا جميع الصحابة فقد بايعوا فعلا على الموت. وسبحان الله! اي - [01:07:35](#)

جيل ثابت كان هذا الجيل العظيم تعال نشوف موقف اخير من مواقف الثبات دي فتنة ضياع النفس للصديق رضي الله عنه وارضاه موقفه مثلا في حنين فر المسلمون في حنين - [01:07:55](#)

وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تجابهه جموع غفيرة من هوازل. والوقوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقابل هذه الالاف المؤلفة لا يعني الا شيئا واحدا فقط. يعني الموت - [01:08:09](#)

لكن سبحان الله الصديق كان يستحب الموت في سبيل الله كان يستحب الموت ان كان فداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم اكاد والله يا اخوة اكاد اراه رضي الله عنه وارضاه وهو يصول ويجول تحت فتنة السيوف وكانه لا يراها لا يرى الا رسول الله - [01:08:26](#)

صلى الله عليه وسلم فقط يقاتل عن يمينه تارة وعن يساره تارة اخرى. وامواج البشر المشركة تتكسر على صخرته رضي الله عنه وارضاه فكان الثبات ثم الثبات ثم الثبات. ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. وانزل جنودا لم تروه - [01:08:45](#)

وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين. الصديق كان ثابتا في كل مشاهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ايضا ثابتا في خلافته في معاركه. وسنأتي لتفصيل ذلك ان شاء الله عند الحديث عن حروب الردة - [01:09:05](#)

فتنة اخرى هائلة مرت بالصديق رضي الله عنه وارضاه فتنة الموت. الموت فتنة عظيمة والفراق المم شديد وكم من البشر يسقطون في هذه الفتنة الا ان الصديق رضي الله عنه وارضاه كان كما عودنا رابط الجأش مطمئن القلب ثابت القدم امام كل العوارض التي

مرت بها - [01:09:24](#)

في حياته مر بنا موقفه من وفاة ابنه عبد الله شهيدا وكيف تلقى الامر بصبر عظيم وبرضى واسع. وماتت ايضا زوجته الحبيبة القريبة الى قلبه ام رومان رضي الله عنه وارضاه. والدة السيدة عائشة رضي الله عنها - [01:09:48](#)

ماتت في سنة ستة من الهجرة في المدينة المنورة بعد رحلة طويلة مع الصديق في طريق الايمان اسلمت قديما وعاصرت كل مواقف والتعب والانفاق والاجهاد والهجرة والنصرة والجهاد والنزال كانت خير المعين لزوجها الصديق رضي الله عنه وارضاه - [01:10:06](#)

ثم ماتت وفارقت وفراق الاحبة اليم. لكن صبر الصديق رضي الله عنه وارضاه. صبر صبورا جميلا. وحمد الله واسترجع ومات كثير من اصحابه واحبابه ومقربيه مات حمزة ومات مصعب ومات اسعد ابن زرارة ومات سعد ابن معاذ ومات جعفر ومات زيد ابن حارثة

وغيرهم كثير - 01:10:26

رضي الله عنهم اجمعين ماتوا وسبقوا الى جنة عرضها السماوات والارض. فانتظر الصديق رضي الله عنه وارضاه صابرا غير بدل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا - 01:10:51  
وجاءت فتنة كبيرة فتنة موته هو شخصا رضي الله عنه وارضاه. ونام على فراش لابد من النوم عليه. نام على فراش الموت. فماذا فعل وهو في لحظاته الاخيرة ماذا فعل وهو يعلم انه سيغادر الدنيا وما فيها؟ ماذا فعل وهو سيترك الهل والاحباب والاصحاب -

01:11:10

هل جزع او اهتز؟ حاش لله. انه الصديق رضي الله عنه. ها هو الصديق رضي الله عنه على فراش الموت. يوصي عمر ابن خطاب رضي الله عنه وارضاه في ثبات وثقة واطمئنان. يقول اتق الله يا عمر - 01:11:33  
اتق الله يا عمر واعلم ان لله عملا بالنهار لا يقبله بالليل وعملا بالليل لا يقبله بالنهار. يعني احذره من التسوييف وتأجيل الاعمال الصالحة يحفزه على سبق الذي كان سمنا دائما للصديق في حياته. يقول الصديق وان الله لا يقبل نافلة حتى - 01:11:51  
تؤدى فريضة وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم وحق ميزان يوضع فيه الحق غدا ان يكون ثقيلًا. وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة. باتباعهم - 01:12:14

الباطل في دار الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان يوضع فيه الباطل غدا ان يكون خفيفًا. وان الله تعالى ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم وتجاوز عن سيئه. فاذا ذكرتهم قلت اني اخاف ان لا - 01:12:36

الحق بهم وان الله تعالى ذكر اهل النار باسوأ اعمالهم ورد عليهم احسنه. فاذا ذكرتهم قلت اني لارجو الا اكون مع هؤلاء ليكون العبد راغبًا راهبًا لا يتمنى على الله ولا يقنط من رحمة الله - 01:12:56

فان انت حفظت وصيتي فلا يك غائب ابغض اليك من الموت ولست تعجزه. انظر الى صدق الوصية وحرص الصديق ان يصل بكل المعاني التي كانت في قلبه الى عمر ابن الخطاب الخليفة الذي سيتبعه في قيادة هذه الامة - 01:13:16

ثم انظر الى هذا الموقف العجيب وهو ايضا على فراش الموت استقبل المثنى ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه قائد جيوش المسلمين انذاك في العراق. وكان قد جاءه يطلب المدد لحرب الفرس - 01:13:36

اذا بالصديق الثابت رضي الله عنه لا تلهيه مصيبة الموت ولا تصده الام المرض واذا بعقله ما زال داعيا متنبها واذا بقلبه ما زال مؤمنا نقيًا واذا بعزيمته وبأسه وشجاعته كاحسن ما - 01:13:50

تكون اسرع يطلب عمر بن الخطاب الخليفة الجديد يأمره وينصحه ويعلمه قال اسمع يا عمر اسمع اسمع يا عمر ما اقول لك ثم اعمل به اني لارجو ان اموت من يومي هذا اتوقع اني اموت من يومي هذا اني لارجو ان اموت - 01:14:10

من يومي هذا فان انا مت فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى. ولا تشغلنكم مصيبة وان عظمت عن امر دينكم ووصية ربكم وقد رأيتني متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صنعت - 01:14:30

ولم يصب الخلق بمثله يعني انت شفت ساعة المصيبة الكبيرة مصيبة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان الثبات سببا في نجاة الامة ومصيبة موتي مهما كانت اقل بكثير من مصيبة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلا تشغل بالمصيبة عن امر الله

وعن امر الدين. ثم - 01:14:50

وان فتح الله على امراء الشام. فاردوا الاصحاب خالد الى العراق. سيدنا خالد بن الوليد كان قد انتقل بجيشه من العراق الى الشام فيكمل له خطة الحرب يقول وان فتح الله على امراء الشام فانتصروا فاررد اصحاب خالد الى العراق فانهم اهل - 01:15:12

وولاة امره وحده وهم اهل الضراوة بهم والجرأة عليهم. شايفين يا اخوة ازاى الثبات كيف يكون الثبات حتى في اللحظات الاخيرة في اخر لحظات حياته لم ينسى الجهاد رضي الله عنه وارضاه ولم يشغل عن استنفار المسلمين - 01:15:32

ارأيتم كيف انه وحتى اللحظة الاخيرة في حياته ما زال يعلم ويربي ويوجه وينصح هذا هو الصديق الذي عرفناه ودخلت عليه ابنته ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهو في اخر اللحظات ونفسه تحشرج في صدره - 01:15:50

فالمها ذلك فتمثلت هذا البيت من الشعر لعمر ك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر اي لا يغني المال عن الانسان اذا جاءت لحظة الوفاة غشي الصديق رضي الله عنه وارضاه ان تكون قالت ما قالت ضجرا او اعتراضا فتقول عائشة رضي الله عنها فنظر الي كالغضبان - [01:16:11](#)

ثم قال في لطف ليس كذلك يا ام المؤمنين ولكن قول الله اصدق وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. هكذا ما زال يربي ويعلم ثم جاءوا له باثواب جديدة كي يكفن فيها فردها. وامر ان يكفن في اثواب قديمة له بعد ان تعطر - [01:16:37](#) زعفران وقال ان الحي احوج الى الجديد ليصون به نفسه. انما يصير الميت الى الصديد والى البلى هكذا بهذا الثبات العجيب واوصى ان تغسله زوجته اسماء بنت عميس رضي الله عنها وان يدفن بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان اخر ما تكلم به الصديق في هذه الدنيا - [01:17:01](#)

قول الله تعالى توفني مسلما والحقني بالصالحين رضي الله عن الصديق وعن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه يا اخوة مع كل ما سبق من فتن مرت بالصديق في حياته - [01:17:27](#)

في كل حياته الى لحظة موته فان كل هذه الفتن تهون وتضعف وتتضاءل امام الفتنة العظمى والبلية الكبرى والمصيبة القصى التي لحقت به وبالمسلمين لما مات ثمرة فؤاد الصديق وخير البشر وسيد الانبياء والمرسلين وحبیب الله - [01:17:44](#)

لما مات محمد صلى الله عليه وسلم النور المبين الذي اضاء الارض بنبوته وعلمه وخلقه ورحمته لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم فتنة مرت بالصديق رضي الله عنه وارضاه واعظم فتنة مرت بالصحابة رضوان الله عليهم اجمعين - [01:18:06](#) وكان من فضل الله على الصديق رضي الله عنه وارضاه ان من عليه بثبات يوازي المصيبة وبوضوح رؤية يقابل فتنة وبنفاذ بصيرة يكشف البلوى وينير الطريق. للصديق ولمن معه من المسلمين - [01:18:27](#)

سنعرض ان شاء الله لهذا الثبات امام هذه الفتنة العظيمة في الدرس القادم. ونسأل الله عز وجل ان يجمعنا معهم ومع النبي محمد. صلى الله عليه وسلم في دار الخلد - [01:18:45](#)

يوم القيامة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. وجزاكم الله خيرا كثيرا مع تحيات النور للانتاج الفني والتوزيع - [01:18:57](#)